بسم الله الرحمن الرحيم

(مترجمة)

بايدن يواصل صراعه مع خروج أمريكا من أفغانستان

بعد انهيار النظام العميل للولايات المتحدة في كابول بشكل أسرع بكثير مما توقعته أمريكا، فر رئيسها أشرف غني على عجل إلى الإمارات، وتركت أمريكا في حالة خروج فوضوي من البلاد. وامتلأت وسائل الإعلام العالمية بمشاهد سوء الإدارة المروع في مطار كابول الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة، حيث علق مسؤول في طالبان قائلاً: "أمريكا بكل قوتها ومنشآتها... فشلت في إحلال النظام في المطار. يسود سلام وهدوء في جميع أنحاء البلاد، لكن الفوضى في مطار كابول فقط". لقد وعدت أمريكا بشكل مستحيل بنقل عدد محدود جداً من الأفغان جواً وسط انتقال للسلطة لا يزال يتكشف وديناميكياً للغاية وإعادة توطينهم في الغرب، والذي يُنظر إليه في عالم اليوم على أنه أكثر ازدهاراً اقتصادياً من البلاد الإسلامية التي استغل الغرب مواردها وثرواتها. كما هو متوقع، أدى ذلك إلى جذب حشود مذعورة ضخمة لم تستطع الولايات المتحدة السيطرة عليها ولا حتى استيعابها بالكامل داخل مرافق المطار. ثم حدث ما لا مفر منه يوم الخميس، وأسفر انفجاران استهدفا الحشود عن مقتل ما يصل إلى 200 شخص بينهم عشرات من العسكريين الأمريكيين وأكثر من عشرين من عناصر طالبان. وندد متحدث باسم طالبان بشدة بالهجمات، قائلا إن "الإمارة الإسلامية تولي اهتماما وثيقا لأمن وحماية شعبها، وسيتم إيقاف دوائر الشر بصرامة".

في غضون ذلك، تعرض الرئيس الأمريكي جو بايدن لضغوط داخلية ودولية شديدة بسبب طريقة تعامله مع مسألة الخروج. يوم الثلاثاء، رفض بايدن الخضوع للضغوط في اجتماعه عبر الإنترنت مع زملائه من قادة مجموعة السبع، ولا سيما بريطانيا، لتمديد الانسحاب إلى ما بعد 31 آب/أغسطس. كانت الوسيلة السياسية البريطانية تندد بمرارة بانسحاب بايدن من أفغانستان، ليس فقط للشماتة بالهزيمة الأمريكية ولكن أيضاً لأن السياسة الخارجية البريطانية مبنية على دفع أمريكا بقوة في الساحة الدولية ضد القوى العظمى الأخرى، وفقاً لتفكير بريطانيا القديم في "توازن القوى". بينما، استخدمت جميع القوى العظمى نهج "توازن القوى" من وقت لآخر في موقف أو آخر، رفعت بريطانيا هذا إلى مستوى الأسلوب الثابت في سياستها الخارجية. منذ ما يقرب من قرن من الزمان، جلبت بريطانيا الولايات المتحدة إلى الشرق الأوسط بعد هدم الخلافة العثمانية من أجل توفير التوازن ضد التوسع الروسي المخيف في البلاد الإسلامية بينما تحرض بريطانيا اليوم أمريكا ليس فقط ضد روسيا ولكن أيضاً ضد الصين. الانسحاب الأمريكي من أفغانستان هزيمة ليس فقط لأمريكا ولكن أيضاً للسياسة الخارجية البريطانية.

توضح الإخفاقات في أفغانستان ما كنا نقوله منذ فترة طويلة جداً، وهو أن القوى العظمى الحالية، رغم أنها مهيمنة عالمياً، إلا أنها مقيدة بقيود أساسية، بينما لا تزال الأمة الإسلامية تحمل في حد ذاتها إمكانية الصعود وقيادة العالم. بإذن الله، ستستأنف الأمة الإسلامية قريباً الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي ستوحد جميع بلاد المسلمين، وتحرر الأراضي المحتلة، وتحمل نور الإسلام إلى العالم أجمع.

تسوية حول وادي بانجشير، أمريكا تحاول إعادة التركيز على الصين

بالفرار من كابول، حطّم الرئيس أشرف غني الخطط الأمريكية الموضوعة بعناية للتوصل إلى تسوية تفاوضية لإنهاء الاحتلال الأمريكي. لقد نجح الأمريكيون بالفعل في انتزاع الالتزام من قيادة طالبان بعدم دخول كابول عسكرياً. وحتى الآن، تواصل الولايات المتحدة وباكستان، والوكيل الرئيسي لها في أفغانستان، التأكيد على أهمية المفاوضات، ودخلت طالبان في مناقشات مع أعضاء من النظام السابق مثل حامد كرزاي وعبد الله عبد الله وحتى قلب الدين حكمتيار. ولكن من الصعب تقديم مثل هذه النقاشات على أنها تحمل وزناً حقيقياً في الوقت الذي لا يتمتع فيه محاورو طالبان الآن سوى بالقليل من القوة. وهذا ما يفسر فرار نائب الرئيس السابق أمر الله صالح والشاب أحمد مسعود إلى وادي بانجشير، رغم أنه لا يحمل سوى القليل من القيمة التي كانت عليه في السابق في عهد والد أحمد مسعود الرّاحل. في تسعينات القرن الماضي، كان وادي بانجشير مركزاً للتحالف الشمالي، وهو تحالف من القوات الأوزبيكية والطاجيكية بعد ذلك، لم يهزم من طالبان وبدعم من خطوط الإمداد المحمية بعناية خارج طاجيكستان المجاورة. لكن

الوادي اليوم هو في موقع منعزل، محاط تماماً بقوات طالبان، الذين جعلوا الاستيلاء على جميع المعابر الحدودية في أفغانستان على رأس أولوياتهم منذ المواجهة الأخيرة كان من المفترض أن تكون كابول وليس وادي بانجشير. هناك تقارير تفيد بأن طاجيكستان لا تزال تحاول إمداد بانجشير ولكن من خلال إنزال طائرات الهليكوبتر. وقد زار وزير الخارجية الباكستاني طاجيكستان يوم الأربعاء، وقال في بيان رسمي من طاجيكستان "الأدلة تظهر بوضوح أن طالبان تخلت عن وعودها السابقة بتشكيل حكومة مؤقتة بمشاركة واسعة من القوى السياسية الأخرى في البلاد، وتستعد لتأسيس إمارة إسلامية". ومع ذلك، من المتوقع أن تمارس الولايات المتحدة وباكستان ضغوطاً هائلة على طالبان للدخول في مفاوضات بشأن بانجشير. وقال سهيل شاهين المتحدث باسم مكتب طالبان في الدوحة والذي قاد المفاوضات مع الأمريكيين بخصوص الوادي "قهر بانجشير بالقوة سيكون الخيار الأخير لأن هذا مخالف لسياساتنا. سنبذل قصارى جهدنا لعدم السير على هذا النحو". في حين قال متحدث باسم جبهة المقاومة الوطنية بزعامة مسعود: "نحن مع السلام - لكن السلام لا يعني الاستسلام لمطالب الأعداء وقوة واحدة للسيطرة على سياسة البلاد. إن شروطنا لتحقيق سلام دائم في أفغانستان هي لامركزية السلطة والثروة، والديمقراطية، والتعددية السياسية والثقافية، والإسلام المعتدل، والمساواة في الحقوق والحرية لجميع المواطنين". ويأمل الأمريكيون في تحقيق التسوية بشأن بانجشير التي فشلوا في تحقيقها بشأن كابول.

إنّ الهدف الحقيقي لأمريكا، ليس فقط في الانسحاب من أفغانستان ولكن أيضاً في تقليص التزاماتها في بقية البلاد الإسلامية، وكذلك حشد جهودها ضد التهديد الحالي الأكثر أهمية، وصعود الصين وتعديها على المحيط الهادئ، وبالتالي تهدد الأمن الأمريكي بشكل مباشر. هذا الأسبوع، وفي محاولة للتأكيد على هذا التحول، أرسل بايدن نائبة الرئيس كامالا هاريس في جولة في جنوب شرق آسيا ظلت مع ذلك تطغى عليها التطورات في أفغانستان. وقالت نائبة الرئيس، في خطاب رئيسي حول السياسة الخارجية في سنغافورة يوم الثلاثاء، "إن الولايات المتحدة هي جزء فخور من منطقة المحيطين الهندي والهادئ. وهذه المنطقة مهمة للغاية لأمن أمتنا وازدهارها". وقالت هاريس، التي تنتقد الصين مباشرة "نحن نعلم أن بكين تواصل إكراه وتخويف وتقديم مطالبات إلى الغالبية العظمى من بحر الصين الجنوبي". كما طرحت أيضاً خطاب القانون الدولي، وهو بالطبع بناء غربي مبني على المفاهيم القانونية الغربية ومصمم لتعزيز الأجندة الاستعمارية الغربية، "تستمر تصرفات بكين في تقويض النظام القائم على القواعد وتهديد سيادة الدول". ورداً على هذا، قال متحدث باسم الحكومة الصينية "تحاول الولايات المتحدة دائماً الاستفادة من القواعد والنظام لتبرير سلوكها الأناني، والتنمر والهيمنة، ولكن من الذي ما زال يعتقد ذلك الآن؟" على الرغم من أن أمريكا محقة في اعتبار الصين تهديداً، إلا أن الحقيقة هي أن للصين حدودها الخاصة. حافظت الصين منذ آلاف السنين على تركيز محلي أو إقليمي وتفتقر إلى الخبرة السياسية الدولية أو الفهم السليم للمناورات المخادعة والمزدوجة في كثير من الأحيان للقوى الغربية. علاوة على ذلك، لا تزال الصين حبيسة الأيديولوجية الشيوعية الفاشلة، التي تأسس على أساسها حزبها الحاكم الواسع. هذا الأسبوع، أدرجت وزارة التعليم الصينية في المناهج المدرسية الوطنية أحدث إضافة إلى التفكير الأيديولوجي الصيني، والمعروفة باسم "فكر شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية لعصر جديد". وفقاً للإرشادات الرسمية، ستركز المدارس الابتدائية على "تنمية حب الوطن والحزب الشيوعي الصيني والاشتراكية حتى يتبعوا الحزب منذ صغرهم"، بينما ستعرض المدرسة الإعدادية إنجازات الحزب الشيوعي الصيني وتساعد الطلاب على "فهم جوهر شي. فكر". لن تتمكن الصين أبداً من مواجهة الهيمنة الغربية بشكل كامل. تقع هذه المهمة على عاتق دولة الخلافة القائمة قريبا والتي ستنضم، منذ بدايتها تقريباً، إلى صفوف القوى العظمى بسبب حجمها الهائل، وعدد سكانها الهائل، ومواردها الهائلة، وموقعها الجيوسياسي الحيوي، والمبدأ الإسلامي. إن الخلافة الإسلامية هي وحدها القادرة على إنقاذ البشرية من اضطهاد القوى العظمى الحالية من خلال مواجهة واحتواء وتبريد مخططاتها وارتباطاتها المهيمنة، وإعادة ليس فقط الأمة الإسلامية بل البشرية جمعاء إلى الاستقرار والسلام والازدهار، إلى حد كبير. كانت موجودة في السابق لأكثر من ألف عام عندما ظلت دولة الخلافة القوة الرائدة في العالم. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾.